



تجدد الحرب على القاعدة في أبين

> على الرغم من الانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات المسلحة واجهزة الامن المعنية على «تنظيم القاعدة» في بلادنا إلا ان النتيجة في مجملها لاتعني القضاء على هذا التنظيم الارهابي الذي بدأ مؤخراً في ايقاظ بعض خلاياه النائمة في المدن الكبيرة واللجوء الى استراتيجيات جديدة تتمثل في العمليات الانتحارية لاستهداف عناصر القوات المسلحة والامن والمقرات العسكرية والمدنية :

كتب : أحمد عبدالعزيز

لنقل المعركة مع القوات المسلحة والامن الى المحافظات في مسعى لتشتيت الحملة على نطاق واسع التي تشنها صنعاء بالتعاون مع بعض الاطراف الاقليمية والدولية والشركة مع اليمن في حربه على الارهاب واجتثاث بؤر تنظيم القاعدة الاصولي من البلاد.

الى ذلك كشفت مصادر في الرئاسة السبت عن توجيهات اصدرها الرئيس عبدربه منصور هادي الى كل من وزيري الدفاع والداخلية بتعزيز الوجود الامني والعسكري في محافظة ابين لمواجهة مساعي «تنظيم القاعدة» الارهابي في جزيرة العرب والجماعات المسلحة التابعة لها واعادة انتشاره وتمركزه في بعض المناطق التي كانت القوات المسلحة قد استعادت السيطرة عليها الشهر الماضي بعد معارك عنيفة وشرسة مع مقاتلي التنظيم استمرت لأكثر من عام..

وقالت مصادر عسكرية واخرى امنية مطلعة ان قوات الجيش والامن معززة بمجاميع قبلية مسلحة من فرق اللجان الشعبية اعدت خطة عسكرية تهدف الى تطهير الوديان والجبال المطلة على مدينة المحفد والتي اتخذتها الجماعات المسلحة معسكراً تدريبياً ومركز تجمع لمسلحيها من أجل إعادة ترتيب صفوفها واستئناف العمليات القتالية ضد القوات العسكرية والامنية والقبلية الموجودة في مناطق متاخمة مثل جبار ولودر وزنجبار.

هذا ويرى خبراء ومراقبون ان النجاح الذي حققته اجهزة الامن في تفكيك بعض خلايا القاعدة والتقليل من هجماتها في العاصمة اخفق كثيراً في مناطق اخرى اذ وجد التنظيم ثغرات في محافظة حضرموت حيث نفذ محاولة اغتيال استهدفت قائد اللواء (١٩٠) دفاع جوي التابع للمنطقة العسكرية الشرقية بعبوة ناسفة ما ادى الى اصابته فضلاً عن هجومه الفاشل على فرع جهاز المخابرات في عدن.. ويؤكد الخبراء ان حصول هجمات فاشلة او ناجحة في غير منطقة يحمل دلالة قوية على ان التنظيم لا يزال قادراً على اختراق مناطق الحزام الامني مما يجعل من امكان ارتفاع وتيرة الهجمات امراً وارداً.



تسلل عناصر القاعدة الى صنعاء استعداداً لموجة عنف جديدة

ذلك المعلومات التي توصلت اليها اجهزة الامن من بعض المطلوبين، والتي ذكرت انها كانت تخطط لشن هجمات على اهداف يمنية وغربية واحباط العديد من مخططاتها. لكن مراقبين مختصين في شأن تنظيم القاعدة يرون ان التهديد في اليمن مازال قائماً في عشرات الخلايا النائمة التي تمارس نشاطها بعيداً عن اذرع اجهزة الامن في محافظات عدة، حيث يعتقد انها المسؤولة عن اكثر هجمات الارهابية والانتحارية خصوصاً ان التنظيم كان قد هدد بنشر مسلحيه في سائر مدن البلاد

ومدى قدرته على احراز نجاحات في هذا الجانب خصوصاً بعدما افلحت القوات العسكرية في تدمير المعامل الظاهرة للتنظيم ومعسكراته وترساناته، في حين ظلت خلاياه النائمة بعيدة عن مرمى نيران الجيش واستمرت في نشاطها في جمع التمويلات وشن الهجمات المباغتة. غير ان مصادر امنية ذكرت مؤخراً ان الجهود المخابراتية في الفترة الماضية اسفرت عن ضبط اجهزة الامن العديد من الخلايا النائمة للتنظيم في العاصمة وبعض المحافظات، ساعداً في الجانب المخابراتي والمعلوماتي،

وتواجه السلطات اليمنية عقبات في حربها خاصة الجوانب المعلوماتية والاستخباراتية على تنظيم القاعدة المنتشرة ايديه في اكثر من محافظة، وفي مقابل الانتصارات الكبيرة للجيش في دحر المعامل الرئيسية للتنظيم في محافظتي ابين وشبوة، والضربات الجوية التي كبدت التنظيم خسائر فادحة في صفوفه خاصة القيادية منها بدأت تلك النجاحات في المسرح المخابراتي متخلفة كلياً في كبح هجمات التنظيم التي ركزها هذه المرة على المؤسستين العسكرية والامنية.

ويتصدر ضعف القدرات المخابراتية اهتمات المسؤولين اليمنيين وكذا الاطراف الدولية خاصة حلفاء اليمن في الحرب على الارهاب الذي يعدونه حيويًا ومهما خاصة في هذه المرحلة التي قرر فيها التنظيم الانتقال من مربع الحرب المباشرة الى حرب العصابات.

ويرى مراقبون بأن تشديد الاجراءات الامنية ورفع الجاهزية العسكرية والامنية في العاصمة صنعاء وبعض المحافظات لصد هجمات مسلحي «القاعدة» لم يخل من اختراقات لبعض خلايا التنظيم، التي عاودت هجماتها مطلع الاسبوع الجاري في محافظة حضرموت، حيث نجح قائد عسكري كبير من محاولة اغتيال ادت الى اصابته وكذلك في عدن حيث اجضت اجهزة الامن محاولة تفجير ارهابي استهدف تدمير مبنى فرع جهاز الامن السياسي «المخابرات».

وجاء الهجومان بعد ساعات من كشف اجهزة الامن مخطط لشن هجمات ارهابية قالت ان خلايا سرية للقاعدة تستعد من خلاله لضرب اهداف عسكرية وامنية عن طريق انتحاريين متكرين بزي عسكري.. كما شأن الهجمات الاخيرة التي استهدفت مراكز امنية ومواقع عسكرية انتقاماً من قوات الجيش التي دمرت اكثر معامل التنظيم في محافظة ابين على وجه الخصوص. ويرى خبراء ومراقبون ان الهجمات الاخيرة وضعت الحكومة اليمنية وكذا المجتمع الدولي الداعم لبلادنا في حربها على الارهاب امام تحد كبير وسط مداوات ورؤى متباينة في شأن الدعم الدولي المطلوب لتأهيل اليمن خاصة في الجانب المخابراتي والمعلوماتي،

القاعدة من محاربة «الكفار» إلى محاربة المسلمين

متابعة : اسامة الشرعبي

> يتزايد القلق إزاء الصعود المتزايد للإسلام السياسي مجدداً في الدول العربية في ظل ما يعرف بـ«ربيع الثورات العربية».. هذا القلق يتزايد داخل المجتمعات العربية بعد ان حصدت التيارات الاسلامية مالم تحصده الليبرالية من مقاعد داخل البرلمانات العربية، فضلاً عن المتغيرات السياسية التي شهدتها العديد من دول المنطقة :

لكن منظري القاعدة يؤكدون بأنهم كانوا ومازالوا موجودين في الانتفاضات العربية، واستخدمت العنف داخل تلك الانتفاضات، ويقول عطية الله في مقال له في «ملاحم خراسان»: «الم تكن هناك عملية حرق للمباني.. الم تكن هناك عمليات حرق للمباني ومراكز الشرطة والامن.. وقتل افراد القوات النظامية وغيرها من وسائل العنف.. ليجزم بأن الانتفاضات العربية لم تكن سلمية بالكامل، ولم تكن القاعدة بعيدة عنها.

ويؤكد المراقبون أن القاعدة لاتؤمن في النهج الديمقراطي ولا بالحكومات المدنية التي تعارض مع ارساء الدولة الاسلامية الافتراضية.. لكنها بحسب المراقبين خلال الانتفاضات اصبحت مؤيدة ومباركة لها وتشترك في «التغيير السلمي» من خلال الخلايا والمجموعات والرسائل التي اصدرها اليمن الظواهري، فبدأت تتقبل فكرة التغيير السلمي الديمقراطي في البلدان العربية التي شهدت او تشهد التغيير، وهي ترى ان التغيير نحو الانظمة الديمقراطية افضل من ابقاء الانظمة الديكتاتورية، وهذا يعطي التنظيم فرصة للتمدد في المجتمعات العربية بعيداً عن الجهاد والتكفير.

هذا الرأي وهذا النمط من التفكير الموجود داخل تنظيم القاعدة يدفع المراقب للتوقف عند محطات الانتفاضات العربية، ومراجعة اعتقاد ان «ربيع الثورات العربية سرقت الاضواء من القاعدة». القاعدة بدون شك تعرضت لضربات عنيفة وموجعة في أفغانستان وباكستان ومؤخراً في اليمن بسبب ما تبذره من سياسات جهادية وتكفيرية ومواجهات مباشرة مع السلطات المركزية لكنها الآن تتبع سياسة «التغيير الناعم» والتمدد داخل الدول التي شهدت الانتفاضات العربية، وكأنها عودة الى مسقط الرأس بعد رحلة اغتراب، لذا فهي الآن تطرح نفسها بحامية الشريعة ومدافعة عن القيم الاسلامية أكثر من محاربتها امريكا والغرب.

> ويجمع المراقبون والمعنيون بشأن «تنظيم القاعدة» والسلفية الجهادية بأن الانتفاضات العربية اضعفت «تنظيم القاعدة» إلا ان خبراء غربيين في مجالات مكافحة الارهاب والتطرف يرون عكس ذلك ويعتبرون ما حدث من تغييرات في الانظمة العربية يشكل بيئة مناسبة للقاعدة، ويعكس هذا الفهم درجة القلق وحالة الانذار التي تعيشه اوروبا والغرب تجاه التيارات السلفية الجهادية، والتي تحولت المواجهات معها في الشارع الاوروبي.. وكانت مدينة بون الالمانية قد شهدت الشهر الماضي قيام سلفيين بالاشتباك مع الشرطة، وهذا ما يؤيد مخاوف اوروبا والغرب من تناسل السلفية على اراضيها.

وفي هذا السياق كانت وزارة الداخلية الالمانية قد اعلنت في قرارها الصادر في شهر يونيو الماضي بحظر جمعية «ملة ابراهيم» السلفية وغيرها من الجماعات السلفية بعد ان بدأت في التكاثر على اراضيها..

وقد عثرت الشرطة الالمانية على أدلة تورط السلفية في اعمال عنف وارهاب ومحاولات تجنيد الالمان.

وبعد مراجعة اصدارات القاعدة الرئيسية ومنها مجلة «صدي الملاحم» و «ملاحم خراسان» في عددها التاسع عشر، يرى حوثانان ايفانز مسؤول جهاز مكافحة التجسس البريطانية يرى انه يتفق تماما مع «القاعدة» بأنها مازالت موجودة وفي تنامي خاصة داخل دول «الربيع العربي».

حيث ان ذلك ليس بالنهج الجديد، بل يتماشى مع تعليمات بن لادن قبل مقتله.

فالقاعدة تغير خطابها من الجهاد الى الخيار السلمي الواقعي، طالما أن فقه القاعدة وايديولوجيتها تعتمد الخيارين.. اي الخيار الجهادي والسلمي في التغيير وفقاً لما اكدته كتابات في اصدار «ملاحم خراسان» ذات العدد.



تفكيك ونزع أكثر من 3 آلاف لغم في أبين

أبين نزحوا الى محافظات مجاورة أبرزها عدن ولحج. وحفاظاً على سلامة الأهالي دعت السلطات المحلية النازحين من أهالي زنجبار الى عدم الاستعجال في العودة الى ديارهم والانتظار حتى تطهير المدينة من الألغام والقذائف والمتفجرات التي خلفتها «القاعدة».

زرعتها في المدن وفي مناطق غيرها ماهولة وغير ماهولة بالسكان، وهو ما حصد حتى الآن (٧٦) شخصاً من أبناء أبين أغلبهم من النساء والاطفال، بالإضافة الى سقوط ضحايا من العاملين في الفرق الهندسية لنزع «الغام». وكانت «القاعدة» قد شردت اكثر من (١٦٤) ألف شخص من أبناء محافظة

أرضياً وعبوة ناسفة.. وقال الباحث سعيد محسن في تصريح لـ«العربية نت»: «على الرغم من قيام الجيش من تطهير محافظة أبين من عناصر القاعدة مطلع يونيو الماضي بعد سيطرتهم عليها منذ مايو ٢٠١١م، إلا أن تنظيم القاعدة ومعهم جماعة أنصار الشريعة خلفوا وراءهم قبيلة موقوتة تتمثل في حقول الألغام التي

> قدر مسؤولون معنيون إجمالي الألغام الأرضية التي زرعتها عناصر تنظيم القاعدة في محافظة أبين بنحو ١٠ آلاف لغم.

جاء ذلك فيما كشفت اللجنة الوطنية اليمنية للتعامل مع الألغام عن قيام الفرق الهندسية في محافظة أبين منذ بداية عملها مطلع يونيو الماضي بتفجير ونزع أكثر من (٣٠٢٠) لغمًا

